الا انه كان متبوع وهرون كان تابعا فحمل الخطاب
في حقه خطابا مع هرون وكلام هرون على سبيل
التقدير في تلك الحالة وان كان موسى وحده
الا انه تعالى اضاف له لهما كما في قوله تعالى واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيها وقوله ابن رجعنا
الى المدينة ايخرجن الاعز منها الاذل وروي ان
القايل عبد الله بن ابي وحده فان قيل ان
موسى عليه الصلاة والسلام قال رب
اشرح لي صدري فاجابه الله تعالى قال
قد اوتيت سولك يا موسى وهذا يدل على
انه تعالى قد شرح صدره وليس له ذلك
الامر اجيب بان شرح الصدر عبارة
عن تقويته على ضبط تلك الاوامر والنواهي
وحفظ تلك الشرايع على وجه لا يتطرق اليها
السهو والتجريد وذلك شيء اخر غير الخوف
قال الله تعالى لهما لا تخافا انني معكما اي
حافظكما وناصركما اسمع واري اي ما يجري
بينكما وبينه من قول وفعل واعمل ما اوجبه
حفظي ونصري قال ابن عباس

اسمع

اسمع دعاكما فاجبه واري ما بايديكما فامنع فلست
بغافل عنكما فلا تهتما وقال المقفال قوله تعالى
اسمع واري كيف يمكن ان يكون مقابلا لقوله تعالى
يفرط علينا او ان يطغى يفرط علينا بان لا يسمع
منا او ان يطغى بان يقتلنا قال تعالى انني معكما
اسمع كلامكما فاسخر ملائكتي لاستماع منكما واري افعاله
فلا تزكه حتى يفعل بكما ما تكرهان انه سبحانه
وتعالى اعاد ذلك التكليف فقال فاتياه
لانه سبحانه وتعالى قال في المرة الاولى
اذهبا الى فرعون وفي الثانية قال اذهب انت
واخوك باياتي وفي الثالثة قال اذهبا
الى فرعون وفي الرابعة قال ها هنا فاتياه
فان قيل انه تعالى امرهما في الثانية بان
يقولا له قولا لينا وها هنا امرهما بقوله
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل
اي الى الشام ولا تعذبهم اي خلص عنهم من
استخدامك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر
والبنا وحمل الثقيل وقطع الصخور وكان فرعون
يستخدمهم في ذلك مع قتل الاولاد وفي هذا تغليظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)